

بحار الأنوار

[210] الحوت " يونس " إذ نادى " في بطن الحوت " وهو مكطوم " مملو غيظا في الصخرة فتبتلي ببلائه (1). وقال الطبرسي رحمه الله: " إنك لعلی خلق عظیم " أي على دين عظيم، وقيل: معناه إنك متخلق بأخلاق الاسلام، وعلى طبع كريم، وقيل: سمي خلقه عظيما لاجتماع مكارم الاخلاق فيه، ويعضده ما روي عنه صلى الله عليه واله أنه قال: " إنما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق، وقال صلى الله عليه واله: " أدبني ربي فأحسن تأديبي " وقال: وأخبرني السيد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسيني، عن أبي القاسم الحسكاني بإسناده (2) عن الضحاك بن مزاحم قال: لما رأت قريش تقديم النبي صلى الله عليه واله عليا عليه السلام وإعطامه له نالوا من علي عليه السلام، وقالوا: قد افتنن به محمد صلى الله عليه واله، فأنزل الله تعالى " ن والقلم وما يسطرون " قسم أقسم الله به " ما أنت " يا محمد " بنعمة ربك بمجنون * وإنك لعلی خلق عظیم " يعني القرآن إلى قوله: " بمن ضل عن سبيله " وهم النفر الذين قالوا ما قالوا " وهو أعلم بالمهتدين " علي ابن أبي طالب عليه السلام (3). وقال البيضاوي في قوله تعالى: " ملتحدا " أي منحرفا وملتجئا " إلا بلاغا من الله " استثناء من قوله: " لا أملك " فإن التبليغ إرشاد وإنفاع، أو من " ملتحدا " و " رسالاته " عطف على " بلاغا من الله ". " ومن يعص الله ورسوله " في الامر بالتوحيد، إذ الكلام فيه " حتى إذا رأوا ما يوعدون " في الدنيا كوقعة بدر أو في الآخرة " قل إن أدري " أي ما أدري " أم يجعل له ربي أمدا " غاية يطول مدتها، كأنه لما سمع المشركون " حتى إذا رأوا ما يوعدون " قالوا: متى يكون ؟ إنكارا، قيل: قل: إنه كائن لا محالة، ولكن لا أدري وقته " فلا يظهر " فلا يطلع

(1) أنوار التنزيل 2: 537 و 538 و 541 وفيه: من الصخرة. (2) الاسناد هكذا: الحسكاني قال: حدثنا أبو عبد الله الشيرازي قال: حدثنا أبو بكر الجرجاني قال: حدثنا أبو أحمد البصري قال حدثني عمرو بن محمد بن تركي، قال: حدثنا محمد بن الفضل، قال حدثنا محمد بن شعيب، عن عمرو بن شمر، عن دلهم بن صالح، عن الضحاك بن مزاحم. (3) مجمع البيان 10: 333 و 334.